مجلة جامعة الأقصى- سلسة العلوم الإنسانية، المجلد السابع والعشرون، العدد الثاني، أبريل2023، ص:78-97
ISSN 2518-5810

أقوال الحافظ عبد الرحمن بن الحكم بن بشير في التّعديل -دراسة مقارنة-

د. طاهر حمد محمد النحال

الأستاذ الحديث الشريف وعلومه المساعد – كلية الآداب والعلوم الانسانية - جامعة الأقصى

(تاريخ الاستلام 2022/11/26، تاريخ القبول 2023/01/05)

The sayings of Al-Hafiz Abd al-Rahman bin al-Hakam bin Bashir in the amendment - A comparative study-

Dr. Taher Hamad M. AL Nahhal

Assistant Professor of Hadith and its Sciences – Faculty of Arts and Human Sciences – Al-Aqsa University

(Received 26/11/2022, Accepted 05/01/2023)

د. طاهر النحال- أستاذ مساعد الحديث الشريف وعلومه – E-mail address: ibrahimmmasri3@gmail.com

الملخص:

يتناول هذا البحث جَمْع أقوال الحافظ عبد الرحمن بن الحكم بن بشير في التَّعديل، ودراستها مع مقارنتها بأقوال غيره من النُّقّاد، وقد تحدثت عن حياة الحافظ عبد الرحمن بن الحكم، واتبع الباحث المنهج الاستقرائي والنقدي، وقد اشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

وكان من أهم نتائج البحث: الاعتناء بألفاظ النقاد ودراستها يساعد في الحكم على الرواة جرحاً وتعديلاً بدقة وموضوعية.

كلمات مفتاحية: التّعديل، الحافظ، عبد الرحمن، النّقاد.

Abstract:

This research deals with collecting the sayings of Al-Hafiz Abd Al-Rahman bin Al-Hakam bin Bashir regarding amendment, and studying them in comparison with the sayings of other critics. I discussed the life of Al-Hafiz Abd Al-Rahman bin Al-Hakam.

One of the most important findings of this research is that by paying attention to the words of the critics and studying them, it is possible to judge the narrators with accuracy and objectivity, particularly in regards to injury and modification.

Keywords: modification, al-Hafiz, Abd al-Rahman, critics.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وأصلى وأسلم على سيد المرسلين، وإمام المتقين، محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن الله تعالى سخر لسنّة نبيّه رجالاً حفظوها من التبديل والتحريف، وميّزوا الصحيح من السقيم، والمقبول من المردود، فتكلموا في الرواة وأحوالهم من حيث العدالة والضبط، فنشأ بذلك علم الجرح والتّعديل، ووضع له العلماء ضوابط وقواعد، فمن وجدوه مستحقاً للتعديل عدّلوه، ومن وجدوه غير ذلك جرّحوه، ومن هؤلاء العلماء الحافظ عبد الرحمن بن الحكم بن بشير، وسأسلط الضوء في هذا البحث عليه لأنه غير مشهور عند العلماء؛ لكن أحكامه دقيقة، ومعتمدة في كتب الجرح والتّعديل على قلتها، ومما دفعني لاختيار هذا البحث قول محمد بن مسلم فيه إنه: "أعلم الناس بشيوخ الكوفيين"[1]، ولذلك أحببت أن أجمع أقواله في التعديل فقط، مستخدماً المنهج الاستقرائي النقدي، مقارناً أقواله بأقوال غيره من النقاد للخروج بخلاصة في الراوي، وقد وسميت البحث: "**أقوال الحافظ عبد الرحمن بن الحكم بن بشير في التّعديل دراسة مقارنة**".

وأما أقواله في التجريح فإنني سأفرد لها بحثاً آخر بإذن الله تعالى.

أولاً: أهمية البحث وبواعث اختياره:

1- علم الجرح والتعديل مهمّ في الذَّب عن السنّة النّبويّة.

2- إظهار مدى دقة أقوال عبد الرحمن بن الحكم في التعديل، ومعرفة مرتبته بين النّقاد.

(1) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (5/ 227).

3- مقارنة أقول عبد الرحمن بن الحكم بأقوال غيره من النقّاد للخروج بخلاصة في حال الراوي.

ثانياً: أهداف البحث:

يهدف البحث لتحقيق ما يلي:

1- التعرف إلى ناقد من علماء الجرح والتعديل.

2- فهم قصد الناقد في العبارات والألفاظ التي استعملها في الحكم على الرواة.

3- جمع مصطلحات الناقد عبد الرحمن بن الحكم مع بيان المراد منها، ووضع مراتب لها.

ثالثاً: مشكلة الدراسة:

تفرّق كلام الحافظ عبد الرحمن بن الحكم في كتب الجرح والتّعديل، كما لم أجد كتاباً في الجرح والتعديل خاصاً به.

رابعاً: الدراسات السابقة:

لم يقف الباحث بعد البحث والتفتيش والسؤال على دراسة مستقلة تجمع أقوال الحافظ عبد الرحمن بن الحكم في التّعديل.

خامساً: منهج البحث وطبيعة العمل فيه:

اتبع الباحث المنهج الاستقرائي والنقدي؛ وذلك بجمع أقوال الناقد من كتب الجرح والتعديل، مع التحليل والنقد والترجيح، والذي يتمثل فيما يلي:

1- ترتيب الرواة حسب حروف المعجم.

2- بعد ذكر قول الإمام عبد الرحمن بن الحكم في الراوي أذكر أقوال العلماء فيه مع مناقشتها ومقارنتها، وبيان خلاصة القول الراجح فيه.

3- إذا كان الراوي من المشتهرين غير المختلف فيهم يكتفي الباحث بذكر قول الذهبي وابن حجر فيه دون تفصيل.

4- ضبط ما يُشكل من الكلمات.

5- التعريف بالأماكن والبلدان والأنساب غير المشتهرة؛ بالرجوع للكتب المختصة بذلك.

سادساً: خطة البحث:

يتكون البحث من: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، على النحو التالي:

المقدمة: واشتملت على: أهمية البحث وبواعث اختياره، وأهدافه، ومشكلة الدراسة، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث.

المبحث الأول: ترجمة الحافظ عبد الرحمن بن الحكم.

المبحث الثاني: أقوال الحافظ عبد الرحمن بن الحكم في التعديل.

الخاتمة ونتتضمن أهم النتائج والتوصيات

المبحث الأول: ترجمة الحافظ: عبد الرحمن بن الحَكَم بن بشير الرّازيّ.

عند البحث في ترجمة الحافظ عبد الرحمن بن الحكم نجد أن الكتب التي ترجمت له معدودة؛ فلم أجد كثير كلام عنه وعن حياته، ولم يظهر لي من خلال الترجمة تاريخ ميلاده أو وفاته أو شيء من نتاجه العلمي أو رحلاته، وأذكر هنا ما تيسر بعد بحث في النقاط التالية:

أولاً: اسمه ونسبه وكنيته:

اسمه: عبد الرحمن بن الحكم بن بشير بن سلمان[2].

نسبه: الكوفيّ[3]، الرازيّ[4]، وهذه النسبة ذكرها الذهبي في تاريخ الاسلام[5]، لأن أباه كان مِن علماء الرَّيّ، فلعله ولد هناك.

كنيته: أبو عبد الله[6].

ولا يظهر لنا من كتب التراجم تاريخ مولده ولا وفاته، ولا شيء من حياته ورحلاته، غير أن الذهبي ذكره في الطبقة الثالثة والعشرين (221 – 230 هـ)[7].

ثانياً: شيوخه:

روى عن أبيه (الحكم بن بشير)، وعتّاب بن أَعْين صاحب الأعمش، وعبد العزيز بن أبي عثمان، ونوفل بن مُطهّر، حَكَّام بن سَلْم، وجرير بن عبد الحميد، ومهران بن أبى عمر العطار، ويحيى بن الضُّرَيْس، وأبي بكر بن عياش، وحفص بن غياث، وسفيان بن عيينة.

وكل من سبق ذَكَرَهم من ترجم له، وأزيد عليهم من شيوخه أيضاً: وكيع بن الجراح[8]، وزافر بن سليمان[9]، وأبا داود الطيالسي[10] [11].

ثالثاً: تلاميذه:

روى عنه: إبراهيم بن موسى، ومحمد بن مهران الجمال، وعبد السلام بن عاصم الهِنْجَاني[12]، ومحمد بن مسلم بن واره، وأبو زرعة، وعبد الملك بن أبي عبد الرحمن المقرئ.

رابعاً: أقوال العلماء فيه:

لم يُنقل لنا في كتب التراجم أقوال للنقاد في عبد الرحمن بن الحكم إلا وصف الذهبي له بالحافظ[13]، ويظهر أنّ أبا زرعة يُوثّقه فهو ممن يروي عنه؛ وقد ذكر ابن حجر أنّ من عادته أنه لا يحدث إلا عن ثقة[14].

وقد نُقل لنا علمه في الرجال في قولان فقط:

القول الأول: لإبراهيم بن موسى يقول: "ما رأيت أحدًا أفهم بمشيخة أبي إسحاق الهمداني من عبد الرحمن بن الحكم"[15].

القول الثاني: لمحمد بن مسلم بن واره يقول: "كان عبد الرحمن بن الحكم أعلم الناس بشيوخ الكوفيين"[16].

([2]) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (5/ 227)، وتاريخ الإسلام للذهبي (5/ 615)، والثقات ممن لم يقع في الكتب الستة لقُطلُوبَغا (6/ 242).

([3]) الكوفة: مصر مشهور بأرض بابل من سواد العراق ويسمّيها قوم خدّ العذراء، وسميت الكوفة لاستدارتها. انظر: معجم البلدان (4/ 490).

وقد خرج منها جماعة من العلماء والمحدثين قديماً وحديثاً. الأنساب للسمعاني (11/ 172).

([4]) الريّ: مدينة مشهورة من أمّهات البلاد وأعلام المدن، وقد ألحقوا الزاي في النسبة تخفيفاً...خرج منها جماعة من العلماء والمحدثين في كل فن قديمًا. انظر: معجم البلدان (3/ 116)، والأنساب للسمعاني (6/ 33)

([5]) تاريخ الإسلام للذهبي (5/ 615).

([6]) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة لقُطلُوبَغا (6/ 242).

([7]) تاريخ الإسلام للذهبي (5/ 491).

([8]) الضعفاء الكبير للعقيلي (1/ 162).

([9]) المرجع السابق (4/ 71).

([10]) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (1/ 157)،

([11]) الطّيالسي: هذه النسبة إلى الطيالسة، وهي التي يكون فوق العمامة. الأنساب للسمعاني (9/ 113).

([12]) هِنْجَان: قرية بالريّ، ضبطت بكسر الهاء وفتح السين في معجم البلدان (5/ 406)، وفي الانساب ضبطت بكسر الهاء والسين. انظر: الأنساب للسمعاني (13/ 412).

([13]) تاريخ الإسلام للذهبي(5/ 615).

([14]) لسان الميزان لابن حجر(3/ 396).

([15]) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (5/ 227).

كما لا يوجد له أحاديث مروية عنه في كتب السنة، وقد بحثت موسعاً وبطرق مختلفة فلم أجد له حديثاً.

خامساً: حرصه على العلم وسؤالاته، ودقته:

أ. حرصه على السؤال عن الأحاديث:

حرص الحافظ عبد الرحمن بن الحكم على السؤال عن الحديث فيقول: سألت زافرًا عن حديث معاذ الذي يرويه محمد بن سعيد أبو عبد الرحمن عن عبادة بن نسي، عن عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ، قال زافر: "هذا حديث رجل نُهيت عن حديثه"[17].

ومن سؤاله لشيوخه عمن يتلقى عنهم الحديث:

وكان أيضاً يسأل عمّن يتلقى عليه الحديث ولهذا قال: "استأذنت نوفلاً في إتيان يحيى بن يمان، فقال: لا تُعنِّ نفسك فيه؛ حدثنا أحمد بن محمود، حدثنا عثمان بن سعيد قال: قلت ليحيى بن معين: فيحيى بن يمان في الثوري، قال: أرجو أن يكون صدوقًا، قلت: كيف هو في حديثه؟ قال: ليس بالقوي"[18].

ب. اهتمامه بأحوال الشيوخ:

كان لعبد الرحمن بن الحكم اهتمام بأحوال الشيوخ؛ فقد ذكر ابن أبي حاتم أن إبراهيم بن موسى، وعبد الرحمن بن الحكم، كانا يتذاكران قدوم الثوري الري، فقال عبد الرحمن بن الحكم: كان استأجره أبو إسحاق السبيعي لميراث له كان بخوارزم، قلت: بِكِراء؟ قال: نعم بِكِراء[19].

وقال عبد الرحمن بن الحكم بن بشير: "كان شعبة يقدّم يحيى بن أبي كثير على الزهري"[20].

وقال سمعت عبد الرحمن – يعني ابن الحكم بن بشير بن سلمان– قال: كان نوفل يحكي عن ابن المبارك قال: "ما رأيت مثل سفيان"[21].

ج. الاهتمام بمصادر الشيوخ:

قال عبد الرحمن بن الحكم: أخرج إليَّ المعلى بن منصور[22] كتابه، قال: سألت ابن علية عن حفاظ أهل البصرة، فذكر هشام الدَّسْتُوائي[23].

وَقَال عَبْد الرحمن بْن الحكم بْن بشير بْن سلمان عن صباح بن محارب: "رأيت كتابه، وكان صحيح الكتاب"[24].

المبحث الثاني: أقوال الحافظ عبد الرحمن بن الحكم في التعديل.

يذكر الباحث هنا أقواله ثم اقوال النّقاد في الراوي، ثم يوازن بينهما؛ ليتعرف إلى المعنى النقدي لألفاظه الخاصة، وذلك وفق ما يلي:

الراوي الأول: أبان بن تغلب الربعي، أبو سعد الكوفيّ القاري.

([16]) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (227/5).
([17]) الضعفاء الكبير للعقيلي (4/ 71).
([18]) المرجع السابق (4/ 434).
([19]) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (1/ 103).
([20]) المرجع السابق (1/ 157).
([21]) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (4/ 223).
([22]) في تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (12/ 9): النعمان بْن منصور، وهو خطأ، فلا ذكر لراوٍ أو ناقد اسمه النعمان بن منصور، كما أن المعلى بن منصور رازي، وهو نزيل بغداد، وهو هنا يسأل عن حفظ البصرة، وهو ما يرجّح حدوث تصحيف عند المزي، والله تعالى أعلم.
([23]) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (9/ 59)، والدّستوائي: هذه النسبة إلى بلدة من بلا الأهواز يقال لها دستوا. الأنساب للسمعاني (5/ 347).
([24]) تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (13/ 109).

قول عبد الرحمن بن الحكم: "يَذْكُرُ عَنْ أَبَانَ أَدَبًا وَعَقَلًا وَصِحَّةَ حَدِيثٍ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فِيهِ غُلُوٌّ فِي التَّشَيُّعِ"[25].

أقوال النقاد فيه:

وثقه ابن سعد[26]، وابن معين[27]، وأحمد وزاد أحمد: "كان شعبة يحدث عنه"[28]، وقال مرة: "ثَبت الحَدِيث"[29]، والحاكم، وزاد: "مُخَرَّجٌ حَدِيثُهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ، وَكَانَ قَاصَّ الشِّيعَة"[30].

ووثّقه ابن عجلان[31] وزاد: "دلّ شعبة على الحديث وحمله إليه وأفاده".

كما وثّقه الذهبي[32] وزاد: "شيعي"، وقال في موضع آخر: "صَدُوقٌ فِي نَفْسِهِ، مُوَثَّق؛ لَكِنَّهُ يَتَشَيَّع"[33]، وأضاف في موضع ثالث: "عَالِمٌ كَبِيْرٌ، وَبِدعتُه خَفيفَةٌ، لاَ يَتعرَّضُ لِلْكبَار"[34]، وقال في موضع رابع: "صدوق مشهور، روى له مسلم، ولم يُخرّج له البخاري؛ لأنه شيعي معروف"[35].

ووثقه كذلك ابن حجر[36] وزاد: "تُكلم فيه للتشيع"، وذكره ابن حبان في الثقات[37]، وقال ابن حبان في موضع آخر: "من خيار أهل الكوفة"[38].

وقال أبو نعيم الفضل بن دكين: "رأيته، وكان غاية من الغايات"[39].

وقال أبو حاتم: "صالح"[40].

وقال ابن عدي: "ولأبان أحاديث، ونسخ وأحاديثه عامتها مستقيمة إذا روى عنه ثقة، وهو من أهل الصدق في الروايات، وإن كان مذهبه مذهب الشيعة، وهو معروف في الكوفة، وقد روى نحواً أو قريباً من مئة حديث، وقول السعدي: مذموم المذهب مجاهر يريد به أنه كان يغلو في التشيع لم يرد به ضعفاً في الرواية، وهو في الرواية صالح لا بأس به"[41].

قال الدارقطني: "غيره أحفظ منه"[42].

وممن ذمّة لمذهبه الجوزجاني فقال: "مذموم المذهب، مجاهر، زائغ"[43]، وقد بيّن ابن عديّ كما سبق أنه يريد: التشيع، ولم يرد الضعف في الرواية.

وكذلك صالح جزرة لما سُئل عنه قال: "ومن أبان حتى يُهتم بحديثه، أو يُجمع؟ قال: وأساء عليه الثناء في مذهبه"[44].

([25]) الضعفاء الكبير للعقيلي (1/ 36).
([26]) الطبقات الكبرى لابن سعد (6/ 342).
([27]) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (2/ 297).
([28]) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (3/ 284).
([29]) سؤالات أبي داود للإمام أحمد (ص: 307).
([30]) معرفة علوم الحديث للحاكم (ص: 136).
([31]) تهذيب التهذيب لابن حجر (1/ 94).
([32]) الكاشف للذهبي (1/ 205)، و المغني في الضعفاء للذهبي (1/ 6)، وزاد: "معروف".
([33]) تاريخ الإسلام للذهبي (3/ 807).
([34]) سير أعلام النبلاء للذهبي (6/ 308).
([35]) من تكلم فيه وهو موثق للذهبي (ص: 58).
([36]) تقريب التهذيب لابن حجر (ص: 87).
([37]) الثقات لابن حبان (6/ 67).
([38]) مشاهير علماء الأمصار لابن حبان (ص: 259).
([39]) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (1/ 158).
([40]) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (2/ 297).
([41]) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عديّ (2/ 70).
([42]) الإلزامات والتتبع للدارقطني (ص: 365).
([43]) أحوال الرجال للجوزجاني (ص: 97).
([44]) تاريخ بغداد للخطيب (10/ 439).

وروى عبد الرحمن بن الحكم عن أَبِيهِ قَالَ: مَرَرْتُ مَعَ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ بِأَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ، فَرَدَّ رَدًّا ضَعِيفًا، فَقَالَ لِي عَمْرُو: "إِنَّ فِي قُلُوبِهِم لَغِلًّا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَلَوْ صَلُحَ لَنَا أَنْ لَا نُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ مَا سَلَّمْنَا عَلَيْهِمْ"[45].

ولما سُئل يزيد بن هارون لِمَ لَمْ تسمع من أبان شيئاً قال: "لم يكن يستأهل"[46].

الخلاصة: هو ثقة، وتشيعه لا يضر في روايته؛ فهو من أهل الصدق.

وقول عبد الرحمن بن الحكم: أنّ فيه أدباً وعقلاً وصحة حديث دليل على ثقته، وقد بيّن غلوه في التشيع؛ لكن لم يذكر أنه يضره ذلك، وهو ما وافق فيه غيره من النُّقاد.

وقد تكلم الإمام الذهبي بتفصيل عن مسألة رواية المتشيع ويحسن نقلها هنا لأهميتها إذ قال: "فلقائل أن يقول: كيف ساغ توثيق مبتدع، وحدُّ الثقة العدالة والإتقان؟ فكيف يكون عدلاً من هو صاحب بدعة؟ وجوابه أن البدعة على ضربين: فبدعة صغرى كغلو التشيع، أو كالتشيع بلا غلو ولا تحرف، فهذا كثير في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق.

فلو رُدّ حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية، وهذه مفسدة بينة، ثم بدعة كبرى، كالرفض الكامل والغلو فيه، والحط على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، والدعاء إلى ذلك، فهذا النوع لا يحتج بهم ولا كرامة.

وأيضاً فما أستحضر الآن في هذا الضرب رجلاً صادقاً ولا مأمونًا، بل الكذب شعارهم، والتقية والنفاق دثارهم، فكيف يقبل نقل من هذا حاله! حاشا وكلا.

فالشيعي الغالي في زمان السلف وعرفهم هو من تكلم في عثمان والزبير وطلحة ومعاوية وطائفة ممن حارب عليا رضي الله عنه، وتعرض لسبهم.

والغالي في زماننا وعرفنا هو الذي يكفر هؤلاء السادة، ويتبرأ من الشيخين أيضاً، فهذا ضال معثر، ولم يكن أبان بن تغلب يعرض للشيخين أصلاً، بل قد يعتقد عليا أفضل منهما"[47].

الراوي الثاني: ثور بن يزيد الكَلَاعيّ[48] الحمصي:

قول عبد الرحمن بن الحكم: "شيخ"[49].

أقوال النقاد فيه:

وثقه جمع من العلماء وهم: محمد بن إسحاق[50]، ويحيى بن سعيد القطان[51]، وقال أيضاً: "ليس في نفسي منه شيء[52] أتتبعه"[53]، وابن سعد[54]، وابن معين[55]، وأحمد[56]، وقال

([45]) الضعفاء الكبير للعقيلي (1/ 36).

([46]) المرجع السابق (1/ 36).

([47]) ميزان الاعتدال للذهبي (1/5، 6).

([48]) هذه النسبة إلى قبيلة يقال لها «كلاع» نزلت الشام، وأكثرهم نزلت حمص. الأنساب للسمعاني (11/ 186).

([49]) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (2/ 469).

([50]) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (ج2/ 564).

([51]) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (ج2/ 113)، والتعديل والتجريح للباجي (ج1/ 450)، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (ج4/ 422).

([52]) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ج2/ 469).

([53]) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (ج2/ 310).

([54]) الطبقات الكبرى لابن سعد (ج7/ 324).

([55]) تاريخ ابن معين – رواية الدارمي لابن معين (ص: 83).

([56]) من كلام أحمد بن حنبل في علل الحديث ومعرفة الرجال –رواية المروذي وغيره– (ص: 86).

مرة: "ليس بِهِ بأس"[57]، ودحيم[58]، وزاد: "ما رأيت أحداً يشك إنه قدري، وهو صحيح الحديث"، ووصفه في موضع آخر بأنه ثبت[59].

ووثقه أحمد بن صالح المصري[60]، وزاد: "إلا أنه كان قدرياً"، والعجلي[61]، ومُحَمَّد بْن عوف الحمصي[62]، وأبو داود[63]، والنَّسَائي[64]، وابن شاهين[65]، والذهبي[66]، وزاد: "من مشاهير القدرية"[67]، وفي موضع آخر: "حافظٌ متقن"[68]، وفي موضع ثالث: "ثَبت مجود احْتج بِهِ البُخَارِيّ، يرى الْقدر"[69]، وفي موضع رابع: "حافظ ثبت، إلا أنه قَدَرِيٌّ قُحّ؛ فلذا تركه مسلم"[70]، وفي موضع خامس: "ثبت، لكنه قدري"[71].

وابن حجر[72]، وزاد: "ثبت، إلا أنه يرى القدر"، وقال أيضاً: "اتَّفقُوا على تثبته فِي الحَدِيث مَعَ قَوْله بِالْقدرِ"[73].

وقال الخزرجي: "أحد الحفاظ الأثبات العلماء"[74]، وقال أبو حاتم[75] والساجي[76]: "صدوق "، وزاد أبو حاتم: "حافظ"، وقالَ وكيع بن الجراح: "صحيح الحديث"[77]، ووصفه عيسى بن يونس بأنه من أثبتهم[78]، وقال أيضاً: "رجل جيد الحديث"[79]، وقال سفيان الثوري: "خذوا عنه، واتقوا قرنيه"[80] أي بدعته، وبنحو هذا قال مُحَمَّد بْن عبد الرحمن[81]، ويقصدو بذلك أنه كان قدرياً[82].

وأما ابن عدي فقد انتهى إلى أن ثور: مستقيم الْحَدِيث صالح في الشاميين، وقال: روى عنه ابن عيينة والقطان وغيرهما من الثقات، ووثقوه، ولاَ أرى بحديثه بأسا إِذَا روى عَنْهُ ثقة أو صدوق[83].

وكان أبو أسامة – حماد بن أسامة– يُحسن الثناء عليه[84].

([57]) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله لابن حنبل (ج2/ 538).

([58]) المعرفة والتاريخ للفسوي (ج2/ 386)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (ج4/ 422).

([59]) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (ج2/ 207).

([60]) المعرفة والتاريخ لابن عدي (ج2/ 386).

([61]) معرفة الثقات للعجلي (ج1/ 261).

([62]) تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (ج4/ 427).

([63]) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (ج3/ 116).

([64]) تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (ج4/ 427).

([65]) تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين (ص: 53).

([66]) المغني في الضعفاء للذهبي (ج1/ 124).

([67]) القدريَّة: هم الذين ينكرون القدر، ويدّعون: أن الله سبحانه لم يخلق أفعال الخلق، وأن الإنسان هو خالق فِعل نفسه. انظر:التوضيح الرشيد في شرح التوحيد للحقوي (ص: 480).

([68]) سير أعلام النبلاء للذهبي (344/6).

([69]) الرواة الثقات المُتكلم فيهم ... للذهبي (ص: 73).

([70]) من تكلم فيه وهو موثق للذهبي (ص:140).

([71]) الكاشف للذهبي (ج1/ 285).

([72]) تقريب التهذيب لابن حجر (ص: 135).

([73]) فتح الباري لابن حجر (ج1/ 394).

([74]) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي (ص: 58).

([75]) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ج2/ 469).

([76]) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (ج3/ 116).

([77]) تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (ج4/ 422).

([78]) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (ج2/ 310).

([79]) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (ج2/ 310)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (ج4/ 422).

([80]) أحوال الرجال للجوزجاني (ص: 324).

([81]) تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (ج4/ 424).

([82]) انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ج1/ 74).

([83]) انظر: الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (ج2/ 314).

([84]) تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (ج4/ 422).

وقد ضعفّه جمع من النقاد وذموه بسبب عقيدته وقوله بالقدر وهم:

علي بن المديني قال: "غمزه سفيان بن عيينة"[85]، وأما الإمام مالك فقد ذمّه، وكان ينهى عن مجالسته، كما لم يرو عنه [86].

وأمّا الإمام الأوزاعي فقد كان سيّئ القول فيه، يتكلّم فيه ويهجوه؛ لأنه كان قدرياً[87]، وكذا تكلم فيه ابن المبارك[88].

وذكره المنتجالي[89] في جملة الضعفاء[90].

وسُئِل أبو داود عنه: "أَكَانَ قَدَرِيًّا؟ قَالَ: اتهم بِالْقَدَر"[91]، وقال: "أخرجوه من حِمْص سحبًا"[92]، وقال الإمام أحمد:" كان يرى القدر، وكان أهل حمص نفوه، وأخرجوه منها"[93].

وذكر أَبُو مسهر عَنْ عَبْد اللَّهِ بْن سالم: أن أهل حمص قد أخرجوا ثور وأحرقوا داره، لتكلمه فِي القدر[94].

وممن نهى عن مجالسته لأنه قدري عطاء الخراساني فقال: لا تجالسوه كان قدريًا [95].

وقال يحيى بن سعيد القطان: "ثور إذا حدثني عن رجل لا أعرفه قلت: أنت أكبر أم هذا؟! فإذا قال: هو أكبر مني، كتبته، وإذا قال: هو أصغر مني لم أكتبه"[96].

وقال الإمام الذهبي: "يَقَعُ حَدِيْثُهُ عَالِياً فِي (البُخَارِيِّ)"[97]، وكل ما عِيب عليه أنه قدري؛ فقد كان لا يحب علياً رضي الله عنه، وسبب ذلك ذكره المزي وغيره أن جده قد قُتل يوم صفين، فكان ثور إذا ذُكر عنده علي يقول: لا أُحبّ رجلاً قتل جدّي[98].

ولكنه على الرغم من عدم حبه لعلي –رضي الله عنه– إلا أنه لم يكن ممن يسبه فقد ورد أن: "أزهر الحرازي وأسد بن وداعة وجماعة كانوا يجلسون ويسبون عليّ بن أبي طالب، وكان ثور لا يسبه، فإذا لم يسبّ جروا برجليه"[99]، ولهذا قال ابن حجر: " وَكَانَ يُرْمَى بِالنّصب أَيْضاً"[100].

وقد تبرأ من القول بذلك كما جاء عن أبي القاسم، وجاء عن منبه بْن عثمان: " قال رجل لثور بْن يزيد: يا قدري، قال:

([85]) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (ج3/ 115).
([86]) انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (ج2 /30).
([87]) انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (ج4 /425)، وقيل: "لقي ثور الأَوزاعِيّ فمد إليه ثور يده، فأبى الأَوزاعِيّ أن يمد يده إليه، وَقَال: يا ثور لو كانت الدنيا، كانت المقاربة، ولكنه الدين! يَقُولُ: لأنه كان قدرياً".
(88) تهذيب التهذيب لابن حجر (ج2/ 30).
(89) المنتجالي: هو أحمد بن سعيد بن حزم الصدفي، أبو عمر، سمع جماعة بالأندلس، وله في الرجال تاريخ كبير؛ مات سنة خمسين وثلاثمائة. انظر ترجمته في: الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب لابن ماكولا (2/ 450).
(90) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (ج3/ 116).
([91]) سؤالات أبي عبيد الآجري للإمام أبي داود لأبي داود (ص: 255).
([92]) المرجع السابق (ص: 256).
([93]) تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (ج4/ 426).
([94]) انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (ج4/ 427).
([95]) انظر: المرجع السابق (ج4/ 425).
([96]) تهذيب التهذيب لابن حجر (ج2/ 30).
([97]) سير أعلام النبلاء للذهبي (ج6/ 344)
([98]) انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (ج4/ 421).
([99]) تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (ج4/ 421)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (ج2/ 30).
([100]) هدى الساري مقدمة فتح الباري لابن حجر (ج1/ 394).

لئن كنت كما قلت إني لرجل سوء، وإن كنت عَلَى خلاف ما قلت إنك لفي حِل"[101].

الخلاصة: ثقة محتج بحديثه، وكل من تكلم فيه إنما بسبب عقيدته، وقد ظهر لنا من خلال ترجمته رجوعه عن القول بالقدر، كما أنه لم يظهر للباحث دعوته لمذهبه، أو غلوه فيه، والله أعلم.

قال الباحث: وقول عبد الرحمن بن الحكم شيخ، لم يصف بها غير ثور، كما لم يورد هذه اللفظ عنه سوى ابن أبي حاتم فيما نقله، وجاء بهذا القول بين أقوال تُوثّق ثور، ففهم من ذلك أن هذا المصطلح له معنى خاص عند عبد الرحمن بن الحكم يفيد التوثيق، أو هكذا وضع ابن أبي حاتم معنى هذه اللفظة، وهي أدنى مراتب التوثيق عنه أصلاً، والله تعالى أعلم.

الراوي الثالث: صباح بن محارب التَّيْمِيّ الكوفي:

قول عبد الرحمن بن الحكم: "رأيت كتابه، وكان صحيح الكتاب"[102].

أقوال النقاد فيه:

وثقه العجلي[103]، وذكره ابن حبان في ثقاته[104] وقال: "يروي المقاطيع"، وذكره ابن خلفون في الثقات[105].

وقال أبو حاتم[106]، وأبو زرعة[107]، والذهبي[108] في قولٍ: "صدوق".

كما قال الذهبي: "صالح الحديث"[109]، ولما ذكر قول العقيلي: "يُخالف في [بعض][110] حديثه"[111]، قال: "أثنى عليه أبو زرعة وأبو حاتم"، وقال: "هكذا سائر الثقات يتفردون"[112].

وقال ابن حجر: "صدوق ربما خالف"[113].

وقال الدارقطني: "يعتبر به"[114].

الخلاصة: صدوق ربما أخطأ، وقول عبد الرحمن بن الحكم: " رأيت كتابه وكان صحيح الكتاب" كأن فيه إشارة إلى قبول حديثه إن حدّث من كتابه، وإن حدّث من حفظه فيخطئ.

الراوي الرابع: عَبْد العزيز بن أَبِي عثمان الكُوفيُّ:

قول عبد الرحمن بن الحكم: "لم أر مثله"[115].

أقوال النقاد فيه:

وثقه أبو حاتم[116]، وذكره ابن حبان في ثقاته[117]، وقال عنه الذهبي: "كان كبير الشأن" [118].

([101]) تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (ج4/ 426).
([102]) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (4/ 443).
([103]) الثقات للعجلي (1/ 466).
([104]) الثقات لابن حبان (8/ 323).
([105]) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (6/ 350).
([106]) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (4/ 443).
([107]) المرجع السابق (4/ 443).
([108]) المغني في الضعفاء للذهبي (1/ 306).
([109]) ميزان الاعتدال للذهبي (2/ 306).
([110]) ما بين المعكوفين زادها الذهبي فيما نقله عن العقيلي.
([111]) الضعفاء الكبير للعقيلي (2/ 214).
([112]) ميزان الاعتدال للذهبي (2/ 306).
([113]) تقريب التهذيب لابن حجر (ص: 274).
([114]) سؤالات البرقاني للدارقطني (ص: 37).
([115]) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (5/ 390).
([116]) المرجع السابق (5/ 390).
([117]) الثقات لابن حبان (8/ 395).
([118]) تاريخ الإسلام للذهبي (4/ 1159).

وقال الخليلي: "أثنى عليه وكيع، ورضيه"[119]. وقال وكيع عنه: هو أثبت من بقي اليوم في جامع سفيان، وحثَّ النّاس على الذهاب والسماع منه[120].

الخلاصة: ثقة ثبت، وقول عبد الرحمن بن الحكم بن الحكم: "لم أر مثله" يصدق عليه، ولا سيما أن شعبة أثنى عليه وقال: "هو أثبت من بقي في جامع سفيان".

الراوي الخامس: مُقَاتِلُ بن حَيَّانَ النَّبَطِيّ[121]، أَبُو بسطام الخراز:

قول عبد الرحمن بن الحكم: "ذلك مرتفع مرتفع"[122].

أقوال النقاد فيه:

وثقه مروان بن محمد الطَّاطَرِيُّ[123] [124]، وابن معين[125]، وزاد: "لَيْسَ بِهِ بَأْس رجل صَالح"[126]، وأبو داود[127].

وأما الإمام أحمد فإن العبارة في كتابة غير مكتملة فقد قال عنه: "ما أعلم ..." وقد عقب محقق الكتاب بقوله: "لعله ما أعلم به بأساً أو إلا خيراً"[128]، **قال الباحث:** ولكن جاء عن أحمد بن حنبل أنه لا يعبأ بمقاتل بن حيان[129].

وقَالَ عبد الله بن مَحْمُود الْمروزِي: "كَانَ ثبتاً فِي الحَدِيث"[130].

وقال أبو داود[131] والنسائي[132]: "ليس به بأس"، وقال محمد بن عبد الله بن عمار[133] والدارقطني[134]: "صالح".

وقال عنه البخاري[135]، وابن حبان في ثقاته[136]، وابن حجر[137] : "صدوق" إلا أن ابن حبان زاد: "إذا كان دونه ثبت".

وأما الإمام الذهبي فقد تنوعت أقواله فيه فقال مرة: "ثقة عالم صالح"[138]، وزاد في موضع آخر: "الإمام العالم المحدّث"[139]، وقال أيضاً: "أحد الإعلام"[140]، وقال عنه كذلك بأنه كان: "صادقًا ناسكاً خيراً كبير القدر صاحب سنة

([119]) الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي (2/ 661).
([120]) انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (5/ 389).
([121]) هذه النسبة إلى النَبَط، وهم قوم من العجم، قال السمعاني: وينتسب لهم مقاتل بن حيان النَّبَطي، ولقب بحيّان النبطي، لأنه جاء من العراق. انظر: الأنساب للسمعاني (13/ 26).
([122]) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (8/ 354).
([123]) الطَّاطَرِيّ: "يُقال بمصر ودمشق لمن يبيع الكرابيس والثياب البيض «الطَّاطَرِيّ»، وهذه النسبة إليها، ... والمشهور بهذه النسبة: مروان بن محمد الطَّاطَرِيّ من أهل دمشق" الأنساب للسمعاني (9/ 6).
([124]) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (8/ 354).
([125]) تاريخ ابن معين – رواية الدوري (4/ 373).
([126]) من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال (رواية ابن طهمان) (ص: 30) .
([127]) سير أعلام النبلاء للذهبي (6/ 341).
([128]) سؤالات أبي داود للإمام أحمد (ص: 358).
([129]) ميزان الاعتدال للذهبي (4/ 172).
([130]) تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين (ص: 227).
([131]) سير أعلام النبلاء للذهبي (6/ 340).
([132]) تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (28/ 432).
([133]) تاريخ دمشق لابن عساكر (60/ 108).
([134]) تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (28/ 432).
([135]) تاريخ دمشق لابن عساكر (60/ 107).
([136]) الثقات لابن حبان (7/ 508).
([137]) تقريب التهذيب لابن حجر (ص: 544).
([138]) الكاشف للذهبي(2/ 290).
([139]) سير أعلام النبلاء للذهبي (6/ 340).
([140]) ميزان الاعتدال للذهبي (4/ 171).

واتباع"[141]، وقال أيضاً: "كَانَ مِنَ العُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ، ذَا نُسُكٍ وَفَضْلٍ، صَاحِبَ سُنَّةٍ"[142].

وقد ضعّفه جَمْع من النقاد فقد قال ابن خزيمة: "لا أحتج بمقاتل"[143]، وقال أبو الفتح الأزدي: "سكتوا عنه"، ثم ذكر أن وكيعاً نسبه إلى الكذب، ثم ذكر أيضاً تضعيف ابن معين له[144].

وقد رد عليه الذهبي في أن وكيع نسبه للكذب فقال: "وأحسبه التبس عليه مقاتل بن حيان بمقاتل بن سليمان، فابن حيان صدوق قوى الحديث، والذي كذّبه وكيع فابن سليمان"[145]

ولذا قال ابن حجر: "صدوق فاضل أخطأ الأزدي في زعمه أن وكيعاً كذّبه، وإنما كذّب الذي بعده"[146].

ورد أيضاً الذهبي على نقل الأزدي تضعيف ابن معين له بقوله: " الظاهر أنه مقاتل بن سليمان، وقد جاء توثيق يحيى بن معين لابن حيان من وجوه عنه"[147].

الخلاصة: ثقة، والذين ضعّفوه لم يذكروا سبب الضعف، وبعضهم التبس عليه مقاتل بن حيان بمقاتل بن سليمان.

وقول عبد الرحمن بن الحكم "مرتفع مرتفع" تعادل "ثقة"، وهي من الألفاظ التي تفرد بها.

الراوي السادس: وَكِيْعُ بنُ الجَرَّاحِ بنِ مَلِيْحِ بنِ عَدِيٍّ الرُّؤَاسِيُّ[148]، أبو سفيان الكوفيّ:

قول عبد الرحمن بن الحكم: " سُئل عبد الرحمن من أثبت في الأعمش بعد الثوري؟ فقال: "ما أعدل بوكيع أحداً"[149]، وقال أيضاً: "وكيع عَنْ سُفْيان غاية الإسناد، ليس بعده شيء، ما أعدل بوكيع أحداً"[150].

أقوال النقاد فيه:

قال الذهبي: "الإِمَام، الحَافِظ، مُحَدِّث العِرَاق...أَحدُ الأَعلاَم"[151]. وقال ابن حجر: "ثقة حافظ عابد"[152].

الخلاصة: ثقة ثبت أحد الأعلام، وقول الحافظ عبد الرحمن يدل على ما ذهب إليه الإمامان الذهبي وابن حجر.

الراوي السابع: يحيى بن سعيد بن فَرُّوخ القطّان البصريّ:

قول عبد الرحمن بن الحكم: "لم يكن بالبصرة بعد شعبة مثل يحيى بن سعيد، وجعل يثني عليه"[153].

أقوال النقاد فيه:

هو إمام أهل زمانه الذي لم يُر مثله، الحافظ المتقن، العلماء مطبقون على جلالته وإمامته وعلو شأنه.

لما ترجم له الذهبي قال: "الحافظ الكبير...كان رأساً في العلم"[154]، ووصفه كذلك فقال: "الإِمامُ الكَبِير، أَمِير المُؤمِنِين فِي الحَدِيثِ، الحَافِظ"[155].

([141]) تذكرة الحفاظ للذهبي (1/ 131).
([142]) سير أعلام النبلاء للذهبي (6/ 341).
([143]) تاريخ الإسلام للذهبي (3/ 984).
([144]) انظر: ميزان الاعتدال للذهبي (4/ 172).
([145]) المرجع السابق(4/ 172).
([146]) تقريب التهذيب لابن حجر (ص: 544).
([147]) ميزان الاعتدال للذهبي (172/4).

([148]) قال السمعاني: هو منسوب إلى بنى رؤاس، وذكر من المنتسبين إليهم وكيع، وقال هو: إمام أهل الكوفة. الأنساب للسمعاني (6/ 180).
([149]) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (1/ 230).
([150]) تاريخ الإسلام للذهبي (4/ 1237).
([151]) سير أعلام النبلاء للذهبي (9/ 141).
([152]) تقريب التهذيب لابن حجر (ص: 581).
([153]) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (1/ 233).
([154]) الكاشف للذهبي (2/ 366).
([155]) سير أعلام النبلاء للذهبي (9/ 175).

وقال ابن حجر: "ثقة متقن حافظ إمام قُدوة"[156].

الخلاصة: ثقة متقن حافظ، ومثل يحيى بن سعيد لا يُسأل عنه، وصدق قول الحافظ عبد الرحمن بأنه لم يكن بعد شعبة مثله

الراوي الثامن: يزيد بن إِبْرَاهِيم التستري، أَبُو سَعِيد البَصْرِيّ:

قول عبد الرحمن بن الحكم: "ليس في أصحاب الحسن أثبت من يزيد بن إبراهيم"[157].

أقوال النقاد فيه:

وثقه وكيع بن الجراح مكرراً مرتين[158]، وابن سعد، وزاد: "ثبت وكان عفان يرفع أمره"[159]، وابن معين[160]، وسُئل عنه في موضع آخر فرفع من شأنه[161]، وأحمد[162]، والعجلي[163]، وأبو زرعة، وأبو حاتم[164]، وزاد أبو حاتم: "من أوسط اصحاب الحسن وابن سيرين وهو ثبت"، والنسائي[165]، وعمرو بن علي، وابن نمير[166]، وابن حزم[167] وزاد: "ثبت".

كما وثقه الذهبي[168]، وزاد في موضع آخر:" مخرج لَهُ فِي دواوين الْإِسْلَام"[169]، وابن حجر[170] وزاد: "ثبت إلا في روايته عن قتادة ففيها لين"، وذكره ابن حبان في ثقاته[171]، وقال البخاري[172]، وزياد بن أيوب [173]: "صدوق"، وقال ابن عدي: "وليزيد بن إبراهيم أحاديث مستقيمة عن كل من يروي عنه، وإنما أنكرت عليه أحاديثه رواها، عن قتادة، عن أنس، وهو ممن يكتب حديثه، ولا بأس به وأرجو أن يكون صدوقًا"[174].

ووُصِفَ بالذهب المصفى، نقل ذلك ابن حجر فقال: "وَقَال علي بن إشكاب: حَدَّثَنَا أبو قطن، قال: حَدَّثَنَا يزيد بن إبراهيم التستري الذّهب المُصفّى"[175].

الخلاصة: ثقة ثبت تُكلّم في روايته عن قتادة، وأما قول عبد الرحمن بن الحكم أنه أثبت أصحاب الحسن فقد وافقه في ذلك على ابن المديني[176]، وفي قوله أثبت أصحاب الحسن إشارة ضمنية إلى توثيقه.

وممن ضعّف روايته في قتادة يحيى بن سعيد[177]، وأبو داود[178]، وابن حجر[179].

([156]) تقريب التهذيب لابن حجر (ص: 591).
([157]) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (9/ 253).
([158]) تقريب التهذيب لابن حجر (ص: 599).
([159]) الطبقات الكبرى لابن سعد (7/ 205).
([160]) تاريخ ابن معين – رواية الدارمي (ص: 224).
([161]) تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز (1/ 78).
([162]) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (1/ 330).
([163]) الثقات للعجلي (2/ 360).
([164]) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (9/ 253).
([165]) تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (32/ 80).
([166]) تهذيب التهذيب لابن حجر (11/ 312).
([167]) المحلى بالآثار لابن حزم (5/ 33).
([168]) الكاشف للذهبي (2/ 380).
([169]) الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم للذهبي (ص: 197).
([170]) تقريب التهذيب لابن حجر (ص: 599).
([171]) الثقات لابن حبان (7/ 631).
([172]) العلل الكبير للترمذي (ص: 393).
([173]) تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (32/ 80).
([174]) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (9/ 175).
([175]) تهذيب التهذيب لابن حجر (11/ 312).
([176]) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (9/ 253).
([177]) المرجع السابق (9/ 253).
([178]) سؤالات أبي عبيد الآجري للإمام أبي داود (ص: 224).

المبحث الثالث: مراتب أقوال الحافظ عبد الرحمن بن الحكم بن بشير:

ويمكن تلخيص ما سبق فيما يلي:

تنوعت ألفاظ التعديل عند الحافظ عبد الرحمن بن الحكم وقد أعطت معاني مختلفة، ويمكن تقسيمها كالآتي:

المرتبة الأولى: الذين وثقهم بألفاظ تدل على أعلى درجات التوثيق، وقد استعمل لها ألفاظ وهي: (لم يكن بالبصرة بعد شعبة مثل يحيى بن سعيد، وجعل يثني عليه"[180]، "ما أعدل بوكيع أحداً"[181]، "وكيع عَنْ سُفْيان غاية الإسناد، ليس بعده شيء، ما أعدل بوكيع أحداً"[182]، "لم أر مثله"[183]).

المرتبة الثانية: من وثقهم بألفاظ تدل على عدالتهم وضبطهم ولكنهم دون الأولى ومثال ذلك قوله: "ذلك مرتفع مرتفع"[184].

المرتبة الثالثة: الرواة الذين وثّقهم ولكن بعبارات تدل على التوثيق الخفيف ومثال ذلك قوله: ("يَذْكُرُ عَنْ أَبَانَ أَدَبًا وَعَقَلًا وَصِحَّةَ حَدِيثٍ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فِيهِ غُلُوٌّ فِي التَّشَيُّعِ"[185]، "شيخ"[186]).

المرتبة الرابعة: التعديل النّسبي؛ وذلك مثل قوله: ("رأيت كتابه وكان صحيح الكتاب"[187]، وقوله: "ليس في أصحاب الحسن أثبت من يزيد بن إبراهيم"[188]).

([179]) تقريب التهذيب لابن حجر (ص: 599).
([180]) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (1/ 233).
([181]) المرجع السابق (1/ 230).
([182]) تاريخ الإسلام للذهبي (4/ 1237).
([183]) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (5/ 390).
([184]) المرجع السابق (8/ 354).
([185]) الضعفاء الكبير للعقيلي (1/ 36).
([186]) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (2/ 469).
([187]) المرجع السابق (4/ 443).
([188]) المرجع السابق (9/ 253).

الدرجة	قول الحافظ عبد الرحمن	الراوي
أعلى درجات التوثيق	ما أعدل بوكيع أحداً	وَكِيْعُ بنُ الجَرَّاحِ
	لم يكن بالبصرة بعد شعبة مثل يحيى بن سعيد، وجعل يثني عليه	يحيى بن سعيد
	لم أر مثله	عَبْد العزيز بن أَبِي عثمان الكُوفيُّ
توثيق دون الأول	مرتفع مرتفع	مُقَاتِلُ بن حَيَّانَ النَّبَطِيّ
توثيق بدرجة عادية	أَدَبًا وَعَقَلًا وَصِحَّةَ حَدِيثٍ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فِيهِ غُلُوٌّ فِي التَّشَيُّعِ	أبان بن تغلب
	شيخ	ثور بن يزيد الكَلَاعيّ
تحتاج لجمع الأقوال لفهم مراد النّاقد	رأيت كتابه، وكان صحيح الكتاب	صباح بن محارب
	ليس في أصحاب الحسن أثبت من يزيد بن إبراهيم	يزيد بن إِبْرَاهِيم التستري

الخاتمة: وتشمل على أهم النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

بلغ عدد الرواة الذين عدّلهم الحافظ عبد الرحمن بن الحكم ثمانية، وبعد دراستهم توصّل الباحث إلى:

1- الحافظ عبد الرحمن بن الحكم هو أعلم الناس بشيوخ الكوفيين في عصره، وكان حريصاً على طلب العلم.

2- يُعد الناقد عبد الرحمن من الحفاظ الثقات.

3- يُعد من الأئمة الذين اعتُمد قولهم في الجرح والتعديل.

4- بالنظر لنقولات العلماء عنه ولأقواله فإنها تدل على أهميتها وقيمتها.

5- الاعتناء بألفاظ النقاد ودراستها يساعد في الحكم على الرواة جرحاً وتعديلاً بدقة وموضوعية.

6- دقة أحكام الناقد عبد الرحمن في التعديل، وهو يُعد من المعتدلين في التعديل.

7- تنوعت ألفاظ الحافظ عبد الرحمن بن الحكم في التعديل، وتميزت بالدقة والموضوعية.

8- تفرد بألفاظ ليست عند غيره كقوله: "رجل له شان في المسلمين"، و"مرتفع مرتفع".

أخيراً أضيف للقارئ الكريم جدولاً ألخص فيه أقوال الحافظ عبد الرحمن في الراوي ثم قول ابن حجر، وما خلص له الباحث، سائلاً المولى التوفيق والسداد:

قول الحافظ عبد الرحمن في الراوي	الراوي	قول ابن حجر	رأي الباحث
أَدَبًا وَعَقَلًا وَصِحَّةَ حَدِيثٍ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فِيهِ غُلُوٌّ فِي التَّشَيُّعِ	أبان بن تغلب	ثقة تُكلم فيه للتشيع	ثقة، وتشيعه لا يضر في روايته
شيخ	ثور بن يزيد الكَلَاعيّ	ثبت، إلا أنه يرى القدر	ثقة محتج بحديثه، رجع عن قوله بالقدر.
رأيت كتابه، وكان صحيح الكتاب	صباح بن محارب	صدوق ربما خالف	صدوق ربما أخطأ
لم أر مثله	عَبْد العزيز بن أَبِي عثمان الكُوفيُّ	لم يذكرها	ثقة ثبت
مرتفع مرتفع	مُقَاتِلُ بن حَيَّانَ النَّبَطِيّ	صدوق فاضل	ثقة
ما أعدل بوكيع أحداً	وَكِيْعُ بنُ الجَرَّاحِ	ثقة حافظ عابد	ثقة ثبت أحد الأعلام
لم يكن بالبصرة بعد شعبة مثل يحيى بن سعيد، وجعل يثني عليه	يحيى بن سعيد	ثقة متقن حافظ إمام قُدوة	ثقة متقن حافظ

ليس في أصحاب الحسن أثبت من يزيد بن إبراهيم	يزيد بن إبْرَاهِيم التستري	ثقة ثبت إلا في روايته عن قتادة ففيها لين	ثقة ثبت تُكلّم في روايته عن قتادة

ثانياً: التوصيات:

1- الاهتمام بالأبحاث التي تبين مناهج النّقاد في الجرح والتعديل، من خلال جمع أقوالهم، لا سيما النُّقاد المعتمدين غير المشهورين.

2- الاهتمام بتحرير عبارات وألفاظ أئمة الجرح والتعديل لفهم مراد النُّقاد منها، لاسيما الالفاظ نادرة الاستعمال.

المصادر والمراجع:

1. أحوال الرجال: إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، (ت259هـ)، المحقق: عبد العليم عبد العظيم البَستوي، (بدون رقم طبعة أو تاريخ)، حديث أكادمي – فيصل آباد، باكستان.

2. الإرشاد في معرفة علماء الحديث: أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله القزويني (ت 446هـ)، المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس، الطبعة: الأولى 1409، مكتبة الرشد – الرياض.

3. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال: مغلطاي بن قليج (ت 762هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد – أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الطبعة الأولى، 1422 هـ - 2001 م، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.

4. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب: علي بن هبة الله بن ماكولا (ت475هـ)، الطبعة: الطبعة الأولى 1411هـ-1990م، دار الكتب العلمية -بيروت- لبنان.

5. الإلزامات والتتبع للدارقطني: علي بن عمر الدارقطني (ت385هـ)، دراسة وتحقيق: الشيخ أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوداعي، الطبعة: الثانية، 1405 هـ - 1985 م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

6. الأنساب: عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت562هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الطبعة: الأولى، 1382 هـ - 1962 م، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد.

7. تاريخ ابن معين (رواية الدوري): يحيى بن معين (ت 233هـ)، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف، الطبعة: الأولى، 1399 – 1979، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة.

8. تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي): يحيى بن معين (ت233هـ)، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف،(بدون رقم طبعة أو تاريخ)، دار المأمون للتراث – دمشق.

9. تاريخ أسماء الثقات: عمر بن أحمد المعروف بـ ابن شاهين (ت 385هـ)، المحقق: صبحي السامرائي، الطبعة: الأولى، 1404 – 1984، الدار السلفية – الكويت.

10. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: محمد بن أحمد الذهبي (ت748هـ)، المحقق: الدكتور

بشار عوّاد معروف، الطبعة: الأولى، 1423هـ-2003م، دار الغرب الإسلامي.

11. تاريخ بغداد: أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت463هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002 م، دار الغرب الإسلامي – بيروت.

12. تاريخ دمشق: علي بن الحسن المعروف بابن عساكر (ت 571هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي،(بدون رقم طبعة)، 1415 هـ - 1995 م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

13. تذكرة الحفاظ: محمد بن أحمد الذهبي (ت 748هـ)، الطبعة: الأولى، 1419هـ- 1998م، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان.

14. التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح: سليمان بن خلف الباجي (ت474هـ)، المحقق: د. أبو لبابة حسين، الطبعة: الأولى، 1406 – 1986، دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض.

15. تقريب التهذيب: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، المحقق: محمد عوامة، الطبعة الأولى، 1406 – 1986، دار الرشيد – سوريا.

16. تهذيب التهذيب: أحمد بن علي العسقلاني (ت 852هـ)، الطبعة الأولى، 1326هـ-1908م، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند.

17. تهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت 742هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، الطبعة: الأولى، 1400 – 1980، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

18. الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة: قاسم بن قُطْلُوْبَغَا السُّوْدُوْنِي (ت879هـ)، دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، الطبعة: الأولى، 1432 هـ - 2011 م، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء، اليمن.

19. الثقات: محمد بن حبان، أبو حاتم، البُستي (ت 354هـ)، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية الطبعة: الأولى، 1393 هـ / 1973، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند.

20. الجرح والتعديل: عبد الرحمن بن محمد، ابن أبي حاتم (ت 327هـ)، الطبعة الأولى، 1271 هـ-1952 م، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

21. خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال: أحمد بن عبد الله الخزرجي (ت بعد 923هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة: الخامسة، 1416 هـ، مكتب المطبوعات الإسلامية/دار البشائر – حلب / بيروت.

22. الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم: محمد بن أحمد الذهبي (ت748هـ)، المحقق: محمد إبراهيم الموصلي، الطبعة: الأولى، 1412هـ - 1992م، دار البشائر الإسلامية – بيروت – لبنان.

23. سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم: أحمد بن حنبل الشيباني (ت241هـ)، المحقق: د. زياد محمد منصور، الطبعة: الأولى، 1993م- 1414هـ، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة.

24. سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل: سليمان بن الأشعث (ت275هـ)، المحقق: محمد علي قاسم العمري، الطبعة: الأولى، 1403هـ/1983م، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

25. سؤالات أبي عبيد الآجري للإمام أبي داود السجستاني: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، (ت275 هـ)، المحقق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الطبعة: الأولى، 1431 هـ - 2010 م، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر - القاهرة.

26. سؤالات البرقاني للدارقطني رواية الكرجي عنه: أحمد بن محمد المعروف بالبرقاني (ت 425هـ)، المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، الطبعة: الأولى،1983م-1404هـ، كتب خانه جميلي - لاهور، باكستان.

27. سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد الذهبي (ت 748هـ)، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الطبعة : الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م، مؤسسة الرسالة.

28. الضعفاء الكبير: محمد بن عمرو العقيلي (ت322هـ)، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الطبعة: الأولى، 1404هـ - 1984م، دار المكتبة العلمية - بيروت.

29. الطبقات الكبرى: محمد بن سعد المعروف بابن سعد (ت 230هـ)، المحقق: إحسان عباس، الطبعة الأولى، 1968م- 1387هـ، دار صادر - بيروت.

30. علل الترمذي الكبير: محمد بن عيسى، الترمذي، (ت279هـ)، رتبه على كتب الجامع: أبو طالب القاضي، المحقق: صبحي السامرائي , أبو المعاطي النوري , محمود خليل الصعيدي الطبعة: الأولى، 1409هـ-1988م، عالم الكتب , مكتبة النهضة العربية - بيروت.

31. العلل ومعرفة الرجال: أحمد بن حنبل الشيباني (ت241هـ)، المحقق: وصي الله بن محمد عباس، الطبعة: الثانية، 1422 هـ - 2001 م، دار الخاني , الرياض.

32. فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي العسقلاني، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، 1379هـ-1959م، دار المعرفة - بيروت.

33. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: محمد بن أحمد الذهبي (ت 748هـ)، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، الطبعة الأولى، 1413 هـ - 1992 م، دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة.

34. الكامل في ضعفاء الرجال: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت 365هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود-علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الطبعة: الأولى، 1418هـ/1997م، الكتب العلمية - بيروت-لبنان.

35. لسان الميزان: أحمد بن علي حجر العسقلاني (ت852هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة الطبعة: الأولى، 2002 م: دار البشائر الإسلامية.

36. المحلى بالآثار: علي بن أحمد بن حزم الظاهري (ت 456هـ)، دار الفكر - بيروت.

37. مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار: محمد بن حبان البُستي (ت354هـ)، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم، الطبعة: الأولى 1411 هـ - 1991 م، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة.

38. معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم: أحمد بن عبد الله العجلى (ت 261هـ)، المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، الطبعة: الأولى، 1405 – 1985، مكتبة الدار - المدينة المنورة – السعودية.

39. معرفة الرجال عن يحيى بن معين وغيره –رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز–: يحيى بن معين (ت 233هـ)، المحقق: محمد كامل القصار، الطبعة: الأولى، 1405هـ، 1985م، مجمع اللغة العربية – دمشق.

40. معرفة علوم الحديث: الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بابن البيع (ت 405هـ)، المحقق: السيد معظم حسين، الطبعة: الثانية، 1397هـ - 1977م، دار الكتب العلمية – بيروت.

41. المعرفة والتاريخ: يعقوب بن سفيان الفسوي (ت277هـ)، المحقق: أكرم ضياء العمري، الطبعة: الثانية، 1401 هـ- 1981 م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

42. المغني في الضعفاء: محمد بن أحمد الذهبي (ت 748هـ)، المحقق: الدكتور نور الدين عتر، اعتنى بطبعه: عبد الله الأنصاري، (بدون رقم طبعة أو تاريخ)، إدارة إحياء التراث –قطر.

43. من تُكلم فيه وهو موثوق أو صالح الحديث: محمد بن أحمد الذهبي (ت 748هـ)، المحقق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، الطبعة: الأولي 1426هـ - 2005 م.

44. من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال (رواية طهمان): يحيى بن معين (ت233هـ)، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف، (بدون رقم طبعة أو تاريخ)، دار المأمون للتراث – دمشق.

45. من كلام أحمد بن حنبل في علل الحديث ومعرفة الرجال –رواية المروذي وغيره–: أحمد بن حنبل الشيباني (ت241هـ)، المحقق: صبحي البدري السامرائي، الطبعة: الأولى، 1409هـ-1988م، مكتبة المعارف – الرياض.

46. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: محمد بن أحمد الذهبي (ت 748هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة: الأولى، 1382 هـ - 1963 م، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان.

47. هدى الساري مقدمة فتح الباري: أحمد بن علي حجر العسقلاني (ت852هـ)، قام بإخراجه: محب الدين الخطيب، (بدون رقم طبعة أو تاريخ)، المكتبة السلفية.